التحول من الصحافة الورقية إلى الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: و اقع وتحديات

The Transfer from the Paper Journalism to the Electronic Journalism in the Arabic World: Reality and Challenges

د/ شرشار خديجة[1]

Khadidja.charchar@univ-relizane.dz

جامعة أحمد زبانة -غليزان-

قسم علوم الإعلام والإتصال

تاريخ الإرسال: 2025/02/21	تاريخ القبول: 2025/02/25	تاريخ النشر: 2025/03/15

الملخص:

نتيجة الثورة الاتصالية والإعلامية التي يشهدها العالم، أصبحت المعلومات والأخبار تنتشر بسرعة كبيرة لتصل إلى أكبر عدد من القراء، المستمعين أو المشاهدين، خصوصا مع الاستخدام الواسع لشبكة الانترنت التي توفر مجالا واسعا لاستقاء الأخبار، فأصبحت الوسائل التقليدية أمام تحد كبير من أجل الحفاظ على بقائها، وذلك بظهور الصحف الإلكترونية التي أصبحت أقرب إلى القارئ.

توصلنا إلى أن عديد الناشرين العرب شجعوا على إنشاء صحف إلكترونية لكي تواكب التطور الحاصل وتتمكن من الاستفادة منه في سرعة نقل الخبر، والعديد من الصحف الورقية العربية أجبرت على تأسيس نسخة إلكترونية من نسختها الورقية، حتى تواكب الثورة الرقمية، ويكون ذلك منها تكيفاً مع المتغيرات التي طرأت على بيئتها الخارجية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الورقية؛ الصحافة الإلكترونية؛ العالم العربي؛ الواقع؛ التحديات.

Abstract:

As a result of the communication and media revolution the world is witnessing, information and news now spread rapidly, reaching a vast audience of readers, listeners, and viewers. This is particularly evident with the widespread use of the Internet, which provides an extensive platform for accessing news. Consequently, traditional media face significant challenges in maintaining their presence, especially with the emergence of electronic newspapers, which have become more accessible to readers.

Our findings indicate that many Arab publishers have encouraged the establishment of electronic newspapers to keep pace with ongoing developments and leverage them for faster news dissemination. Moreover, numerous Arab print newspapers have been compelled to launch digital versions of their print editions to adapt to the digital revolution and align themselves with the external transformations affecting their environment.

***Keywords**: Print journalism; Electronic journalism; Arab world; Reality; Challenges.*

[1] المؤلف المرسل: د/ شرشار خديجة

مقدمة:

يعتبر الإعلام من الحاجات الأساسية والضرورية في حياة الإنسان، فالفرد بحاجة دائمة إلى معرفة ما يجري حوله من أحداث، ويتطلع دائما لمعرفة آخر الأخبار والتطورات التي تحدث في بيئته وفي العالم الخارجي، ومن الوسائل الأكثر شيوعا والتي يستند إليها العديد من الأفراد في استقاء الأخبار والمعلومات الصحف المكتوبة، التي تعتبر من أقدم الوسائل الجماهيرية التي توفر لقرائها أخبار متنوعة متعلقة بالأحداث والمستجدات على الساحة السياسية الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، الرياضية، الدينية، سواء وطنية كانت أم دولية.

ونتيجة التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أصبحت الصحف الورقية المكتوبة أمام تحديات كبرى فرضتها التقنيات الحديثة، خصوصا مع ظهور شبكة الانترنت وما توفره من أخبار ومعلومات في شتى المجلات واتساع استخداماتها من قبل مختلف الشرائح الاجتماعية، والتي أصبحت من المصادر الحديثة التي يستعين بها الأفراد في أخذ المعلومات ومعرفة الأحداث بسهولة ويسر ودون عناء.

وفي العالم العربي، هناك العديد من الصحف المكتوبة التي تعتبر رائدة في مجال الصحافة المكتوبة والتي تتمتع بجماهيرية واسعة، لكن مع التطورات الحديثة أصبحت هذه الصحف تواجه تحديات كبيرة خصوصا مع ظهور الصحافة الإلكترونية التي جعلت الصحف الورقية في موقف يحتم عليها التأقلم مع المعطيات الحديثة لتضمن استمرارها.

ولكي تتمكن من مواكبة التطور فالصحف الإلكترونية أصبحت وسيلة حديثة تنافس الصحف الورقية في جميع دول العالم، والتي انتقلت تدريجيا إلى العالم العربي، وأصبحت هي الأخرى توفر المعلومات والأخبار الآنية التي جعلت منها وسيلة من أهم الوسائل المستخدمة من قبل الأفراد في كافة المجتمعات.

وهذا ما أدى بالعديد من الدارسين إلى طرح أفكار متضاربة حول إشكالية بقاء الصحف الورقية من إمكانية اندثارها، ولمعالجة هذا التحول من الصحف الورقية المكتوبة إلى الصحف الإلكترونية نرغب من خلال هذه الدراسة في البحث في واقع هذا التحول وفي التحديات التي تواجهه في عالمنا العربي، ومن هنا نطرح التساؤل الآتي:

ما و اقع التحول من الصحافة المكتوبة إلى الصحافة الإلكترونية ؟ وما هي التحديات التي تواجه كلا منهما في الوطن العربي؟

المحور الأول: الصحافة المكتوبة في العالم العربي

تعد الصحافة بمختلف أشكالها إحدى أهم الوسائل للحصول على المعرفة والأخبار، وقد أطلق عليها عدة تسميات للدلالة على أهميتها والتي من بينها:

- صاحبة الجلالة باعتبارها قوة مؤثرة في المجتمع.

- السلطة الرابعة باعتبارها سلطة شعبية مستقلة تمارس رسالتها بحرية في خدمة المجتمع وتعبيرا عن اتجاهات الرأي العام وإسهاما في تكوينه وتوجيهه.

- مهنة البحث عن المتاعب من أجل خدمة المجتمع وتهيئة المناخ الحر لترقيته وتقديم الحلول لمشكلاته.

- مهنة البحث عن الحقائق ونشرها بطريقة رشيدة تنفع المجتمع وتنميه.

وكل هذه الأسماء تدل على أهمية الصحافة واعتبارها جزءا لا يتجزأ من المجتمع [1].

وهناك عدة مداخل لتحديد مفهوم الصحافة المكتوبة، نجملها فيما يأتي:

1. التعريف اللغوي:

ورد في معجم إكسفورد أن كلمة صحافة press هي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وjournal تعني صحيفة، journalism بمعنى الصحافة، وjournalist بمعنى صحفي فكلمة صحافة تشمل الصحيفة والصحفي في آن واحد [2].

وفي المعجم الوسيط وردت الصحيفة بجمع صحائف أو صحف، والتي يقصد بها مجموعة صفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة، وفي القاموس المحيط يقصد بها قطعة جلد أو قرطاس يكتب فيه [3].

2. التعريف الاصطلاحي:

الصحافة هي صناعة إصدار الصحف، وذلك باستقاء الأخبار ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة يتم عن طريقها تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة

---

[1] مرعي مدكور: **المدخل إلى الصحافة**، دار الكتب للنشر، د ب، 2005 ، ص 22 .

[2] إبراهيم عبد الله الموسمي: **نشأة وسائل الإعلام وتطورها**، ط2 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005 ، ص132.

[3] عبد العزيز شرف: **المدخل إلى وسائل الإعلام**، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1980، ص 12.

الحاكمة والمحكومة، فضلا عن كونها من أهم وسائل توجيه الرأي العام، فالصحافة أداة للتعبير عن حرية الفرد وتأتي في مقدمتها حرية الرأي والتعبير عن الأفكار [1].

3. نشأة الصحافة المكتوبة في العالم العربي.

يرجع المؤرخون تاريخ الصحف إلى العصور الغابرة في القدم، والعديد منهم يرى أن العالم العربي هو أول من عرف الصحف، فتسمية الصحف تعود إلى عصر ما قبل الطباعة كالصحف الوارد ذكرها في القرآن الكريم، وقد تكون نوعا من المخطوطات التي توثق بعض الأحداث والأخبار المهمة في تلك الحقب التاريخية قبل نزول الكتب الإلهية المقدسة، وتعود فكرة الصحيفة التي تنقل الأخبار إلى المحاولات القديمة للتواصل بين الحكام والشعوب من خلال البيانات والوثائق الحائطية المخطوطة.

وتختلف آراء المؤرخين حول ظهور أول صحيفة في العالم، فيشير البعض أن الصحف ظهرت أول مرة في مصر في شكل نقوش على الحجر ويشير آخرون إلى أن صحيفة Kin Kan الصينية التي نشرت عام 911 قبل الميلاد هي أقدم نوع بسيط من الصحف، في حيت يرى آخرون أن جريدة الوقائع الرومانية الصادرة عام 58 قبل الميلاد هي الأقدم [2].

وهناك من يرى أن المعلقات التي كانت تعلق في الكعبة المشرفة أيام الجاهلية هي من أشكال أولى الصحف بالعالم، والتي كانت تعرف باسم المعلقات السبع لأنها تخص سبع شعراء في الجاهلية، وكانت المعلقات تنقل مختلف الأفكار بشكل شعري، والتي انتشرت فيما بعد في المناطق الأوروبية في القرن الثالث عشر ولكن ليس على شكل أبيات شعرية، والتي كانت تعرف بالصحف الحائطية.

لكن اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر أحدث ثورة نوعية في مجال الصحافة المطبوعة إذ أصبح بالإمكان طبع عدد كبير من النسخ ونشرها بتكاليف وجهود قليلة، ومن هنا بدأت الصحف في الانتشار السريع في كافة ربوع العالم وبدأ ظهورها بالمفهوم الفعلي لها، وفي العالم العربي يرجع المؤرخين بداية ظهور الصحف المكتوبة إلى الحملة الفرنسية على مصر عام1789 حيث صدرت صحيفتا Courier de l'Egypte و Laïcat Egyptienne واللتان صدرتها باللغة الفرنسية.

---

[1] مرعي مذكور، المرجع نفسه، ص ص 22،23 .

[2] محمد جاسم فلحي الموسمي: **اتجاهات إعلامية معاصرة**، الأكاديمية العربية، د ب ، د ت ، ص 94 .

أما بداية الصحف باللغة العربية فهناك من يرى أن صحيفةJournal El Khediwi هي أول صحيفة بالعالم العربي، في حين يرى آخرون أن العراق كانت فيها البداية الفعلية للصحافة بصدور صحيفة Journal Irak التي أنشأها الوالي داوود باشا والتي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية [1].

وفي الجزائر كانت بداية الصحافة إبان الحقبة الاستعمارية عام 1832، فأول خطوة قامت بها فرنسا عند نزول قواتها العسكرية بميناء سيدي فرج هي إصدار صحيفة باللغة الفرنسية والتي حملت اسم L'estafette de sidi-ferruch والتي قدمت المعلومات إلى الفرنسيين عن الحملة الفرنسية على الجزائر، وقد أشرف عليها قائد الحملة.

لكن هذه الصحيفة سرعان ما تلاشت وظهرت بعدها عدة صحف بداية الاستعمار، والتي كانت بمقومات عربية إسلامية تحث الشعب الجزائري على المقاومة ومواجهة الاستعمار والمحافظة على الشخصية الوطنية بجميع مقوماتها الأساسية فظهرت صحيفة المبشر، والتي شاركت فيها النخبة المثقفة الجزائرية وصدرت باللغتين العربية والفرنسية لأن الحكومة الفرنسية كانت تشرف عليها [2].

وتعتبر صحيفة المبشر الصحيفة الثانية الناطقة باللغة العربية بعد جريدة الوقائع المصرية، ولم تكن باللغة العربية الفصحى بل باللغة العامية الدارجة، وكان السبب وراء ذلك أن هذه اللغة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الشعب بغرض تعريفهم بالتعاليم والقوانين الصادرة عن فرنسا وهذا بهدف المقاومة وردع الاستعمار، ثم ظهرت صحف أخرى ناطقة بالفرنسية، أصدرها المعمرون للتعبير عن مصالحهم وأطلقوا عليها أسماء جزائرية مثل: الجزائري والجزائر الجديدة.

ثم تطلع بعض الجزائريين إلى إنشاء صحف جزائرية، فأصدروا جرائد باللغة العربية بالرغم من ضعف الإمكانيات وأهم هذه الصحف: المنتخب، المبصر، النصيح، الحق الوهراني، ذو الفقار، والفاروق، لكنها لم تستطع الاستمرار للصعوبات المالية وملاحقة الاستعمار لها، ما أدى إلى إغلاقها [3].

وفي هذه الفترة بدأت الصحف بالظهور في مختلف أقطار العالم العربي، فظهرت صحيفة الأنباء اللبنانية عام 1858، الرائد التونسية عام 1860، طرابلس الغرب الليبية عام 1864، سورية عام 1865،

---

[1] فتيحة أوهايبية: **الصحافة المكتوبة في الجزائر: قراءة تاريخية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، سبتمبر 2014، ص ص 249،251.

[2] أبو زيد فاروق: **مدخل إلى علم الصحافة**، المكتبة العصرية، القاهرة، د ت، ص 16.

[3] تيسير أبو عرجة: **دراسات في الصحافة والإعلام**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص ص 38،37.

صنعاء عام 1879، المغرب عام 1899، والحجاز عام 1908، وكانت بداية الصحافة موفقة في العديد من الدول العربية كحديقة الأخبار في مصر عام 1858 ووادي النيل عام 1867، ثم صحيفة الأهرام سنة 1876، والتي لازالت تعتبر لحد الساعة من أشهر وأعرق الصحف المصرية والتي تحتل الريادة في التوزيع [1].

وفي الجزائر عرفت الصحافة نقلة نوعية بعد الاستقلال، لكن ما خلفه الاستعمار حال دون تطورها فالرقابة الحكومية واستمرار تواجد عديد الصحف الأجنبية شكل عقبة أمام تطورها، وفي الفترة الأولى من الاستقلال الممتدة من سنة 1962 إلى 1965 تم تأميم الصحف كما أنشأت صحف جديدة كجريدة الشعب، وبين سنة 1965 و1978 لم يتم إنشاء العديد من الصحف وعرقلت حرية الصحافة ومن بين الصحف الجديدة الأسبوعية الرياضية El haddaf وتعريب يوميتي النصر والجمهورية.

وابتداء من 1979 بدأ القطاع يشهد حيوية بزيادة الصحف بفضل الدعم المادي، وبداية من التعددية الحزبية 1989 سجلت الجزائر تصاعدا في عدد الصحف وأصبحت جريدتي الوطن والخبر من أقوى اليوميات الجزائرية التي لها جماهير واسعة [2].

وبداية من سنة 2000 عرفت الجزائر انتعاشا في الصحافة المكتوبة حيث تعتبر العصر الذهبي لها من حيث ارتفاع عدد الصحف اليومية من31 صحيفة سنة 2000 إلى43 صحيفة عام 2005، و52 يومية سنة 2006 لتصل سنة 2009 إلى 80 يومية، وارتفع سحب الصحف من مليون و310 آلاف نسخة إلى مليونين و700 ألف نسخة يوميا سنة 2009 [3].

4. أزمة النشر الورقي بالعالم العربي واستخدام الانترنت في مجال الصحافة.

يعتبر الورق أعظم وسيط لتوصيل الأفكار والأخبار وكل أنواع المعلومات، وقد ساهم في خدمة الإنسان لعصور طويلة، وهنالك أكثر من حضارة ساهمت في تطويره، فقد بدأ المصريون في تسجيل الحروف الهيروغليفية على ورق البردي منذ عام 3300 ق. م على الرغم من أن ورق البردي لم يكن ورقا حقيقيا، واستغرق الأمر3000 آلاف عام قبل أن يتسنى للصينيين أن يبتكروا ورقا حقيقيا حوالي سنة 200 ق. م،

---

[1] فتيحة أوهابية، مرجع سبق ذكره، ص 151.

[2] تيميزار فاطمة: **مذكرة ماجستير حول إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر**، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص ص 30،34.

[3] قندوز عبد القادر: **تطور الصحافة المطبوعة في الجزائر بعد الاستقلال**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد19، جوان 2015، ص 139.

لكنهم لم يستخدموه في الكتابة إلا بعد 100 سنة. وبالتالي أصبح الورق السمة المميزة لنقل الأفكار، فكان بديلا عن الكلمة المنطوقة عن طريق تدوين المعلومات وإمكانية تخزينها واسترجاعها ونقلها حسب الرغبة ومكن من إنشاء مكتبات ضخمة ومستودعات كبيرة للمعلومات والمعرفة .

وعلى الرغم من الفوائد الجمة التي قدمها الورق للجنس البشري إلا أنه يتقادم بسرعة كبيرة، ما جعل عديد الباحثين يشككون في استمرارية الكتب والصحف الورقية، ومع أن الورق لازال صامدا إلا أنه لم يعد الوسيط الأمثل لحفظ المعلومات وتداولها وإدارتها، فلم يعد سوى بديلا رديئا عن الوسائط الإلكترونية التي تمكن من تخزين كم هائل ولا متناه من المعلومات فالمشكلة الحقيقية في الصحف الورقية تكمن أساسا في صعوبة استرجاع المعلومات، فلن تستطيع مثلا الحصول على مقال أعجبك في عدد ما ولم تحتفظ بالجريدة، أو الحصول على تقرير يحوي معلومات مهمة استدعت انتباهك ولا تتذكر عنوانه فالمعلومات الورقية سرعان ما تصبح صعبة المنال، وبالتالي أصبح البديل الأفضل هو تخزين المعلومات بطريقة إلكترونية واسترجاعها متى أردت ذلك [1].

حيث يرى **باتريك لوفلوش** أن الصحيفة سريعة التلف نظرا لعدم قابليتها للحفظ على غرار الوسائل المادية الأخرى، وهي سلعة مرتبطة بسرعة الإعداد والتوزيع، ويقول **بلقاسم أحسن جاب الله** أن الصحف منتج فكري سريع الاستهلاك وسريع الهلاك. هذا وتتحكم في صناعة الصحف عدة عوامل متعلقة بوسائل إنتاجها كسعر الورق، نفقات الطباعة، تكلفة التوزيع، اليد العاملة، اشتراك لدى وكالات الأنباء، ونفقات أخرى متعلقة بمواكبة التطور السريع الحاصل في مجال تكنولوجيا جمع الأخبار، تحريرها، إخراجها، طبعها، وتوزيعها حتى تتمكن من البقاء في الساحة الإعلامية [2].

وهذا ما جعل الناشرون في مجال الصحافة المكتوبة أمام ضغط ناتج عن تقنيات الإعلام الجديد، فأصبحت الصحف الورقية تواجه تحديا أمام هذه التغيرات المحتومة في مدى إمكانية استمرارية نشرها ورقيا أو تكيفها مع هذه التقنيات الإلكترونية [3].

---

[1] سلام كهينة: **اقتصاديات الصحافة المكتوبة الورقية والإلكترونية**، مجلة الدراسات الحكمة الإعلامية والاتصالية، المجلد 04، العدد 01، 2016.

[2] سلام كهينة ، مرجع سبق ذكره.

[3] فرانك كيلش: تر :حسام الدين زكريا، **ثورة الأنفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك**، عالم المعرفة، الكويت، 2000، ص ص 395،398 .

أصبحت الانترنت من الوسائل التي لا غنى عنها في مجال الصحافة كما لا يستغني عنها الصحفيون، فقد أحدثت تغيرا جذريا في مفهوم العمل الصحفي حيث أصبحت الصحف تسعى إلى نقل الأخبار والمعلومات بأسلوب جديد وأكثر جاذبية، وبدأ العديد من الصحفيين بدمج الانترنت ضمن مصادرهم الصحفية والمعلوماتية التي لا غنى عنها في أداء عملهم الصحفي، فأصبح الكمبيوتر يستخدم في جمع المادة الإعلامية وتحليل الإحصائيات وتصميم الصفحات، ما مكن من تحسين نوعية الأداء الصحفي.

فالانترنت تسمح للصحفيين بالوصول إلى كم هائل من المعلومات والمصادر المتعددة بسرعة كبيرة، وبالتالي فهي تعمق الموضوعات الصحفية التي يقوم الصحفيون بتغطيتها وتساعد على تعلم أساليب صحفية جديدة وطرق جديدة في جمع المعلومات والتعامل مع وكالات الأنباء ومختلف مصادر الأخبار، وتنمي لدى الصحفيين مهارة البحث والتحليل، كما تتيح تغطية صحفية فورية للأحداث بأسهل الطرق كالحوارات عن بعد والدردشة والبريد الإلكتروني [1].

وبالرغم من المزايا المتعددة للانترنت في المجال الصحفي، إلا أن مصداقية المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلالها تبقى غير دقيقة ولا مؤكدة، كما أن مصادرها يمكن أن تزيف المعلومات أو تستخدم إدعاءات ملفقة، فكما تساعد الانترنت على تنشيط العمل الصحفي، فهي أيضا تضيف إلى كاهل الصحفي مسؤوليات جديدة تتمثل في الفحص والتدقيق وحسن الاختيار للتغلب على إشكاليات التحريف والمصادر الغير موثوقة [2].

المحور الثاني: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي

شهد العالم تحولات كبرى على مستوى تكنولوجيات الإعلام والاتصال، كان من أبرز ملامحها ظهور شبكة الانترنت كوسيلة اتصالية فعالة أتاحت للأفراد كما هائلا من المعلومات والذي يتم نقلها بسرعة فائقة، فتسابقت المؤسسات الإعلامية والأفراد على استغلال هذا المورد الاتصالي، مما أدى إلى إفراز أنماط إعلامية جديدة أبرزها الصحافة الإلكترونية، أو ما يطلق عليه أيضا صحافة الانترنت أو صحافة الخط [3].

ووردت عدة تعريفات للصحافة الإلكترونية نذكر منها:

---

[1] تيميزار فاطمة، مرجع سبق ذكره، ص ص 65،68 .

[2] أشرف فهمي خوخة: **الصحفيون ومصادر الأخبار**، دار المعرفة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص 218 .

[3] علي كنعان: **الصحافة: مفهومها وأنواعها**، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 189

1. تعريفات علمية للصحافة الإلكترونية:

هي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية، سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر، وغاليا ما تكون مرتبطة بشبكة الانترنت، وتكون أحيانا الصحيفة الإلكترونية مرتبطة بصحيفة مطبوعة.

ويرى البعض أنها الصحف التي يتم نشرها وإصدارها عبر شبكة الانترنت، سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لمحتويات ورقية أو تكون جرائد ومجلات إلكترونية ليس لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق، وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور، أي الصحف المستقلة التي ليس لها علاقة بالصحف الورقية المطبوعة والتي يطلق عليها أيضا الصحف الإلكترونية المحضة.

ويعرفها الدكتور " **فايز عبد الله الشهري** " على أنها: تكامل تكنولوجي بين أجهزة الحاسبات التكنولوجية وما تحمله من إمكانيات هائلة في تخزين وتنسيق وتبويب وتصنيف المعلومات واسترجاعها، وبين تطور وسائل الاتصال الجماهيرية[1].

أما الدكتور " **إحسان محمد الحسان** " فيرى أنها: الصحف التي تستخدم الانترنت كقناة لانتشارها بالكلمة والصورة الحية والصوت أحيانا، وبالخبر المتغير آنيا.

أما الدكتور" **محمد علم الدين** " فيعرفها بأنها: الصحف التي يتم إصدارها على الشبكة العنكبوتية، وتكون كجريدة مطبوعة على شاشة الكمبيوتر، وتشمل المتن والصورة والرسوم والصوت، وقد تأخذ شكلا أو أكثر من نفس الجريدة المطبوعة الورقية أو موجزا بأهم محتويات الجريدة الورقية أو منابر ومساحات للرأي والاتصالات المجتمعية [2].

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن الصحف الإلكترونية هي شكل جديد للصحف، اتخذ من الانترنت وسيطا لنقل الأخبار والمعلومات، في شكل يجمع بين الصوت، الصورة، والصورة المتحركة، بالإضافة إلى الكتابة، ولأنها غير مقيدة بمساحة محددة كما هو الحال بالنسبة للصحف الورقية، تتاح لها فرصة نشر المعلومات المختلفة، كما تجمع بين الآنية والسرعة في نقل الأخبار.

---

[1] عبد الأمير مويت الفيصل: **الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي** ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006

[2] عبير الرحباني: **الإعلام الرقمي و الإلكتروني**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 29 .

2. خصائص الصحافة الإلكترونية.

تتسم الصحف الإلكترونية بخصائص تجعل منها وسيطا إعلاميا، حيث مكنت الأفراد والمؤسسات من إرسال واستقبال المعلومات في أي زمان ومكان، وتتنوع الخصائص التي تمتاز بها أبرزها:

1.2 إمكانية إرسالها وتعرض القارئ لها في أي وقت، مع إمكانية إنتاجها بناءا على طلب المستخدم فيما يسمى بخدمة الأخبار عند الطلب فيختار المستخدم المعلومات التي يريد مطالعتها من بين كم هائل من المعلومات التي تقدمها الصحيفة، كما يمكن تعديل المحتوى ليتناسب مع حاجات المستخدم، فيما يعرف بشخصنة الصحف الإلكترونية، إذ يمكن لمنتج الصحيفة الإلكترونية أن يجهز قائمة بالأخبار التي يختارها المستخدم مسبقا لتكون جاهزة للعرض فور قيامه بالدخول إلى موقع الصحيفة [1].

2.2 خاصية التفاعلية التي تعتبر السمة الرئيسية للصحف الإلكترونية، والتي تسمح للجمهور بالتنقل عبرها بفضل الوصلات التي تربط العناصر المعلوماتية المختلفة بما يحول الجمهور إلى مشاركين متفاعلين بدلا من كونهم مراقبين ومشاهدين فقط.

3.2 تعدد الوسائط، فالصحف الإلكترونية تتوفر على عديد الأدوات كالمسجلات التي تساعد المراسلين على إثبات المعلومات والاقتباسات التي حصلوا عليها أثناء المقابلات، ويمكن بث المادة الصوتية وكذا صور الفيديو، وبالتالي فرصة الحصول على المعلومات دقائق من حدوثها [2].

4.2 إمكانية القارئ في الحصول على أشكال مميزة للصحيفة بفضل هذا الدمج بين الوسائط المتعددة، بالإضافة إلى وجود كلمات افتتاحية تتيح للقارئ إمكانية اختيار موضوعات محددة، وبالتالي يمكن له الوصول إلى مصادر المعلومات حسب اهتماماته، وأن يتصل مباشرة بصاحب المقال [3].

5.2 السرعة والفورية والتحديث، بحيث تتميز الصحف الإلكترونية بسرعة انتشار المعلومات ووصولها إلى أكبر شريحة في المجتمع في أسرع وقت وبأقل التكاليف والتحديث الفوري للمعلومات تبعا لتطور الأحداث خصوصا لعدم الارتباط بمحدودية المساحة مع توفر خاصية الحدود المفتوحة إلكترونيا.

---

[1] انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام السموك: **الإعلام الجديد: تطور الأداة والوسيلة والوظيفة**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد، 2011، ص 28.

[2] عباس مصطفى صادق: **الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 173.

[3] سميرة شيخاني: **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، 2010، ص 450.

3. نشأة الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي.

كانت بداية الصحافة الإلكترونية مجرد مواقع تحتوي على مقالات وموضوعات وأفكار بسيطة وعلى الرغم من عدم القدرة على تحديد تاريخ لبداية أول صحيفة إلكترونية فإن الكثيرين يرون أن الصحيفة السويدية " هيلزيبور جداجبلاد " هي الصحيفة الأولى في العالم، وتلاها ظهور العديد من الصحف[1].

وعلى صعيد الصحافة العربية كانت البداية بظهور نسخ إلكترونية عن الصحف الورقية الموجودة على الساحة العربية مع الصحيفة اليومية العربية " الشرق الأوسط " التي تعتبر أول صحيفة ورقية توفرت إلكترونيا في 9 سبتمبر 1995 والتي نشرت حينها على صفحتها الأولى خبرا تعلن فيه أن موادها الصحفية ستكون متوافرة إلكترونيا على شكل صور عبر شبكة الانترنت، وتلتها صحيفة " النهار " اللبنانية التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية في 1 فيفري 1996، ثم تلتها " الحياة " في شهر جوان و" السفير" في نهاية السنة [2].

وعام 1997 بدأت صحيفة الراية القطرية في إصدار أول نسخة إلكترونية لها، تلتها الجمهورية المصرية، الجزيرة السعودية، القبس الكويتية، ثم الشعب المصرية في نفس السنة، أما صحيفة الأهرام المصرية فأنشأت نسختها الإلكترونية في 5 أكتوبر 1998 [3].

ويزداد عدد الصحف اليومية العربية المتوافرة على الانترنت يوما بعد يوم، والتي تعتبر نماذج لنسخ مصغرة من الصحف الورقية التي لم تستقل إدارتها أو صحفيوها أو مادتها عن الصحف المطبوعة الأم، والهدف الأساسي من الخروج بالصحيفة إلى شبكة الانترنت هو دعم النسخة الورقية في السوق من خلال الدعاية المستمرة لها.

وقد أصبح لكل صحيفة عربية كبرى تقريبا نسخة إلكترونية، وإن كان بينها تفاوت في القوة والفاعلية، وأبرز هذه الصحف:

في الجزائر: جريدة الخبر، الشروق، النهار، الشعب، واليوم بالعربية، المجاهد، الوطن و Liberté بالفرنسية.

في مصر: جريدة المساء، الوفد، الأهرام، العالم اليوم، حريتي، وشاشتي باللغة العربية Egyptian Gazette بالإنجليزية.

---

[1] علي عبد الفتاح كنعان: **الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ص 14.

[2] شريف درويش اللبان: **الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المو اقع**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007، ص 47.

[3] ياس خضير البياتي: **الاتصال الرقمي: أمم صاعدة وأمم مندهشة**، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2015، ص 190.

في تونس: الصحافة باللغة الفرنسية.

في لبنان: الأنوار، الكفاح العربي، المستقبل، والنهار بالعربية، Daily Star بالإنجليزية.

وفي المغرب: الأنباء بالعربية، و Le matin de sahara باللغة الفرنسية[1].

ويضاف إلى هذه الصحف عدد من الصحف التي تصدر من دول غير عربية تعبر عن الجاليات العربية في هذه الدول، وأبرزها: القدس، العرب، والأزمان التي تصدر من المملكة المتحدة البريطانية، والوفاق من الولايات المتحدة الأمريكية [2].

ويتضح أن بدايات الصحافة الإلكترونية كانت عبارة عن نسخ إلكترونية للصحف الورقية المطبوعة، لكن بداية من سنة 2000 ظهرت العديد من الصحف الإلكترونية الكاملة المحضة وهذا النوع من الصحف الإلكترونية يعتبر قائما بذاته ولا يملك أي دعامة ورقية، ومن أشهر هذه الصحف بالعالم العربي:

1.3 صحيفة الجريدة:

هي صحيفة إلكترونية كاملة تصدر في الإمارات العربية المتحدة، رئيس تحريرها هو الصحفي الفلسطيني محمد جابر، صدرت عام 2000 وهي من أوائل الصحف الإلكترونية بالعالم العربي، تصدر باللغة العربية وبشكل مجاني، تقسم محتوياتها على النحو الآتي: الوطن العربي، العالم اليوم، صحة وطب، تقارير وتحقيقات، صوت فلسطين، الأخبار السابقة حدث اليوم، والجريدة صفحتك، وتوفر هذه الصحيفة دمج المعلومات الخبرية بالصوت والصورة وخدمة المحادثة والحوار وإمكانية تحديث الخبر.

2.3 صحيفة اتجاهات:

صحيفة إلكترونية يومية تصدر عن دار المراسم للصحافة والنشر السعودية، وهي من الصحف العربية التي تصدر في المهجر، رئيس تحريرها الصحفي السعودي بدر بن المحسن، صدرت في 23 جانفي عام 2001، تتكون من أكثر من 30 صفحة تتناول أخبار حول الثقافة، الطب، المقالات، الرياضة، الشعر، الجرائم، شخصية، الاقتصاد، العالم يقرأ، شباب، كتابة، استشارات للمرأة، سجل الزوار، اتصل بنا، وهناك دائما رسم كاريكاتوري وإعلان متحرك. وتوفر الجريدة خدمات المشاركة في المنتديات لتوفير فرص النقاش حول الموضوعات والأخبار المنشورة وخدمة نشرة الأخبار البريدية، فهذه الصحيفة ترسل لأعضاء

---

[1] حسن محمد نصر: **الانترنت والإعلام: الصحافة الإلكترونية**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، العين، 2003، ص ص 151،152.

[2] حسني محمد نصر، مرجع سبق ذكره، ص 156.

موقعها نشرة خاصة عبر البريد الإلكتروني تحوي مجموعة من الأخبار والموضوعات المحلية والإقليمية والدولية والسياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية، لتمكينهم من متابعة ما يجري[1].

3.3 صحيفة إيلاف:

هي صحيفة إلكترونية تصدر في المغرب العربي، صدرت في 21 ماي عام 2001، رئيس تحريرها الصحفي السعودي عثمان العمير، يتم إعدادها من قبل صحفيين ذوي خبرة، وتمتاز بسرعتها في نقل الخبر، تقسم مواضيعها إلى أخبار حول: السياسة، الاقتصاد، الثقافة، الفن، الصحة، الرياضة، الأزياء، التسلية، وقسم خاص بالتحقيقات، تقدم هذه الصحيفة مزيجا من الخدمات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية، حيث تمزج بين النص والصورة والأفلام الوثائقية، وتقوم بعرض الأخبار فور حدوثها وتغييرها بشكل مستمر، مما يسمح لمتصفحي الأخبار على موقعها بمتابعة آخر الأخبار، وهذا ما يميزها عن غيرها من الصحف كما تسمح للمتصفح بالتفاعل مباشرة مع الأخبار المعروضة[2].

4.3 صحيفة باب:

هي أكثر الصحف الإلكترونية ثراء وضخامة من حيث محتوياتها ومحاورها المتعددة صدرت في 07 أكتوبر2001 تقوم بالتحديث الإخباري لمضامينها، رئيس تحريرها عمار بكار وتصدر بالسعودية، تحتوي على 61 صفحة، يمكن لزوار الموقع استعراض الصفحات الشخصية لعدد كبير من المتخصصين في مختلف المجالات الشرعية، الطبية والأكاديمية، وتوجيه الأسئلة إليهم للإجابة عنها، وتنقسم مضامين الصحيفة إلى: أخبار الوطن العربي، العالم، أخبار اقتصادية، رياضية، علمية، تكنولوجية، ثقافية، فنية، طبية وصحية، تقدم الصحيفة أيضا خدمات متعددة بحيث توفر عناوين وملخصات أخبار الصفحة الرئيسية وهذه الأخبار متصلة بصفحاتها التفصيلية وتوفر خدمة الاشتراك[3].

أما في الجزائر فمن بين الصحف الإلكترونية المستقلة التي ظهرت والتي ليس لديها دعامة ورقية نذكر منها العديد[4]:

---

[1] زيد منير سليمان: **الصحافة الإلكترونية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص ص 111،113 .

[2] حسني محمد نصر، مرجع سبق ذكره، ص 182 .

[3] عبد الأمير الفيصل، مرجع سبق ذكره ، ص ص 221،224.

[4] نريمان تيماجر: **النشر الإلكتروني في الجزائر: واقع وتحديات**، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 01، العدد 01،، ص 106.

- صحيفة Algérie-interface التي كانت تصدر على الموقع الإلكتروني http://www.Algerie-interface.com لكنها توقفت عن الصدور لأسباب مالية.
- صحيفة Algeria Watch تم صدورها عام 1998 على الموقع الإلكتروني التالي: http://www.algeria-watch.com .
- صحيفة le souk على الموقع الإلكتروني http://wwwlesouk.org والتي أصبح لها طبعة ورقية توزع بأعداد محدودة وغالبا ما يتم ذلك داخل كلية الطب.
- صحيفة Auto Algérie على الموقع الإلكتروني http://www.auto-algérie.com.
- صحيفة Planète DZ على الموقع الإلكتروني http://www.planet-dz.com وهو الموقع المجمع للجمعيات الجزائرية.

المحور الثالث: و اقع الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي وتحدياتها.

الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي هي معظمها في الواقع نسخ إلكترونية للصحف الورقية وليست صحفا إلكترونية فاعلة، وبالتالي فهي صحف ورقية متوفرة على الانترنت، وليست صحفا إلكترونية بالمعنى الحقيقي لهذا المفهوم وفق المعايير المهنية لهذا النوع من الصحف، والتي تشمل الفورية ومستوى تحديث المضمون اليومي وسهولة الإبحار ودرجة التفاعلية، وهي مازالت في المراحل الأولى لهذه الصناعة بحيث تقوم الصحف بنشر معظم أو جزء من محتوى الصحيفة الورقية الأم، دون أن تقوم بإنتاج محتوى مستقل وخاص بها.

بالإضافة إلى أن الصحف الإلكترونية العربية المحضة ليست مجانية في معظمها بل مدفوعة الأجر، وهذا ما قد يفسر عدم الإقبال الواسع عليها، خصوصا في ظل ما توفره شبكة الانترنت من فضاء رحب حر لاستقاء المعلومة عبر المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي وبالتالي لا يحتاج المستخدم إلى دفع المال مقابل الحصول على المعلومة.

والصحف الإلكترونية العربية لم تستطع إضافة الصوت والصورة أو المشاهد الحية التي تعكس الأحداث الجارية لتضيف بعدا جديدا للمادة التحريرية، كما لم تقدر على جذب المعلنين، فالإعلان مستخدم بشكل ضعيف كما أنه يغيب في العديد من الصحف الإلكترونية العربية، وتكتفي الصحف بتحديث نسختها الإلكترونية بعد 12 ساعة من صدور النسخة المطبوعة، ما يجعل القارئ العربي الذي يبحث عن التفاصيل لأي حدث، يتجه إلى المواقع الإلكترونية التي تقوم بتحديث مادتها كل 10 دقائق.

كما أن البنية الخدماتية للصحف الإلكترونية العربية ضعيفة، حيث نجد محدودية الاستفادة من تقنية النص الفائق وضعف التحديث السريع للطبعات الإلكترونية، ما يظهر أنها لم تستكمل بعد استغلال ما تتيحه التكنولوجيا الجديدة من مزايا [1].

وتركز الصحف الإلكترونية العربية على المضامين الإعلامية الجادة السياسية والاقتصادية والعسكرية على حساب المضامين الإعلامية الخفيفة كالرياضة والفن والتسلية وتعطي الأولوية للأخبار السياسية في المقام الأول، تليها الأخبار الاقتصادية، ثم الأخبار الاجتماعية، فاهتمام الصحف الإلكترونية بمضامين التسلية والخدمات يعتبر ضئيلا بشكل كبير بحيث لا تتوفر الكلمات المتقاطعة وغيرها من مضامين التسلية في هذا النوع من الصحف، وهي المضامين التي تستهوي عديد القراء.

كما يغلب على الأخبار في الصحف الإلكترونية الطابع المحلي، فالصحف الإلكترونية العربية تحرص على تأكيد الطابع القطري لها، والتركيز على الأحداث المحلية التي تقع داخل الدولة التي تصدر منها، وتولي أهمية أيضا لأخبار العالم العربي، وهذا لتمكين القراء العرب من الحصول على أخبار بشكل كاف من وسائل الإعلام التقليدية، في حين لا تهتم الصحف بالشؤون الدولية لإدراكها أن المهتمين بالشؤون الدولية قد يلجأون إلى مواقع أخرى عالمية أكثر اهتماما بالمضامين الدولية [2].

وأصبحت العديد من الصحف العربية تكتفي بتقديم مادتها بنمط الصورة، وذلك بالتركيز على مجموعة أخبار مهمة منقولة عن الصحيفة الورقية، كأخبار الصفحة الأولى وأهم الأخبار المحلية وبالتالي فإن النسخة الإلكترونية لا تحتوي على كل المادة التي تحتويها الصحيفة الورقية [3].

وتوجد أيضا بعض الصحف العربية التي توفر إمكانية الاتصالية والتفاعلية كخدمة الاتصال بالمحررين وإمكانية البحث عن مختلف المواد الصحفية من أخبار، تقارير صحفية، صور...إلخ واسترجاعها عبر الشبكة بالإضافة إلى الخدمات الأرشيفية، ومن أبرز هذه الصحف صحيفة الوطن الناطقة باللغة الفرنسية في الجزائر، صحيفة Daily star اللبنانية الناطقة باللغة الإنجليزية، وصحيفة الأهرام الناطقة باللغة العربية في مصر.

---

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي: **مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص ص 142،144.

[2] شريف درويش اللبان، مرجع سبق ذكره، ص ص 154،156.

[3] السيد بخيت: **الصحافة والانترنت**، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 8.

إلا أن بعض الصحف العربية تقوم بنقل نسخة مطابقة تماما عن نسختها المطبوعة، ما يشعر المستخدم أنه يقرأ نفس الصحيفة بنفس الصور والمقالات والرسوم والأخبار والإخراج وحتى المساحات البيضاء. وتدمج الصحف الإلكترونية الكبرى بين النص الفائق الذي يتيح الانتقال من مضمون لآخر والنص المحمول بالإضافة إلى توفير الصور والفيديوهات الحية والحصرية، وهذا ما اتجهت إليه بعض الصحف العربية كصحيفة الأنوار.

ويرى عديد الباحثين أن الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي لم تحظ بالتقنيات الحديثة التي تجعل منها ظاهرة ومؤثرة، وأن العديد من الصحف الإلكترونية الفاعلة هي عبارة عن مواقع إلكترونية على الشبكة العالمية مثل موقع Arabian on line، Planet Arabia وغيرها من المواقع، والتي لا تعتبر صحفا إلكترونية بالمعنى الحقيقي، بل فقط مواقع إلكترونية لاستقاء المعلومات، حيث أن أغلب هذه المواقع لا تقوم بتحديث أخبارها على مدار الساعة وتفتقر إلى خدمة البحث عن المعلومات وليس لها أرشيف.

والملاحظ أن أغلب الصحف الإلكترونية بالوطن العربي هي في الحقيقة نسخ عن الصحف الورقية أو عبارة عن مواقع إلكترونية، وبالتالي هي ليست صحفا إلكترونية بحتة، وهناك العديد من الأسباب التي لا تسمح للصحف الإلكترونية في العالم العربي بالتطور والاستقلال عن النسخة الورقية وبناء صحيفة إلكترونية تحمل جميع مقومات هذا النوع من الصحف، ولعل أبرز هذه الأسباب ما يأتي:

1. غياب آليات التمويل في مختلف صورها، سواء كان تمويلا ذاتيا أو بصورة إعلانات حيث أن هناك حالة من انعدام الثقة بين المعلنين والانترنت عموما، فالمعلن لا يخاطر بتقديم إعلانه إلى جهة إلكترونية بل يفضل وضعه في وسيلة إعلامية من وسائل الإعلام التقليدية، وهذا ما يعتبر عائقا أمام الصحف الإلكترونية التي لا تجد معلنين وبالتالي تفقد المصدر الأساسي لتمويلها.

2. استقاء معظم الأخبار والمواد والبرامج الإعلامية من وسائل الإعلام وذهنية النشر الورقي حيث أنها لا تقوم بتحديث المضمون.

3. فجوة الإمكانات الاتصالية والإعلامية بين دول عربية وأخرى والتي تتمثل في التوزيع الغير متكافئ للإمكانيات، والعديد من الدول العربية لازالت تعاني من ضعف الانترنت، هذا بالإضافة إلى تدني مستوى التعاون العربي في ميدان التبادل الإعلامي، وهو ما يفسح المجال لاستمرار التبعية الإعلامية العربية [1].

[1] ياس خضير البياتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 194،191 .

4. ندرة الصحفيين الإلكترونيين المزودين بالمهارات والمعارف اللازمة لممارسة مهام الصحافة الإلكترونية، بحيث نجد قلة الصحفيين المؤهلين لتحرير الطبعات الإلكترونية.

5. قلة الشرعية القانونية التي تعاني منها الصحافة الإلكترونية، بحيث لا توجد أية أنظمة أو مواثيق تضبط هذا النوع من الصحافة.

6. قلة المضامين الإلكترونية في ظل التكوين المعلوماتي الضعيف، فالاستفادة من مضامين الصحافة الإلكترونية تعني معرفة طرق وتقنيات البحث والإبحار في شبكة الانترنت.

7. تنامي قرصنة المواقع الإلكترونية في ظل غياب تأطير قانوني يحمي الناشر، فجريدة الوطن الجزائرية تعرضت إلى الهجوم من قبل قراصنة الانترنت، وقام قراؤها بتنبيهها بعدم قدرتهم على الاستفادة من المواقع.

8. الشك في مصداقية الصحف الإلكترونية من قبل القارئ العربي واتجاهه نحو قراءة الصحف الورقية، فمقروئية الصحف الإلكترونية لا تزال صعبة نسبيا [1].

[2] زيد منير سليمان، مرجع سبق ذكره، ص ص 27،28 .

خاتمة:

يتضح مما سبق أن الصحافة المكتوبة في الوطن العربي تمر بمرحلة مفصلية نتيجة التحولات التكنولوجية التي فرضت عليها تحديات كبرى تتعلق بالبقاء والاستمرارية. فقد أدى تراجع الإقبال على النسخ الورقية لصالح المنصات الرقمية إلى أزمة وجودية للعديد من المؤسسات الصحفية التقليدية، التي اعتمدت لعقود على نموذج اقتصادي قائم على الإعلانات الورقية والمبيعات المباشرة. ومع التغيرات الجذرية في سلوكيات استهلاك الأخبار، اضطرت هذه المؤسسات إلى البحث عن حلول بديلة، كان أبرزها التحول الرقمي، سواء من خلال إطلاق منصات إلكترونية موازية أو عبر تبني نموذج النشر الرقمي بالكامل. إلا أن هذا الانتقال لم يكن سلسًا، حيث واجه تحديات تتعلق بالتمويل، وضمان الاستدامة الاقتصادية، بالإضافة إلى المنافسة الشرسة مع وسائل الإعلام الرقمية الكبرى ومنصات التواصل الاجتماعي التي باتت المصدر الأساسي للأخبار لدى شريحة واسعة من الجمهور العربي.

على الرغم من أن إنشاء نسخ إلكترونية للصحف الورقية قد ساعد في توسيع قاعدة القراء وتحقيق سرعة أكبر في نشر الأخبار، إلا أن هذا الحل لم يكن كافيًا لضمان استمرارية الصحافة المكتوبة. فالمؤسسات الإعلامية وجدت نفسها أمام معضلة التمويل، إذ لم تعد الإعلانات التقليدية كافية لتغطية التكاليف التشغيلية، في حين أن ثقافة الاشتراكات المدفوعة لا تزال ضعيفة في العالم العربي مقارنة بالدول الغربية. من جهة أخرى، ظهرت العديد من الصحف الإلكترونية المستقلة التي حاولت تقديم نموذج مختلف يعتمد بالكامل على النشر الرقمي، لكنها هي الأخرى اصطدمت بعوائق كبرى، أبرزها صعوبة تحقيق عائدات مستدامة، وغياب الأطر التنظيمية الداعمة، بالإضافة إلى التحديات المتعلقة بالمصداقية في ظل انتشار الأخبار الزائفة والمحتوى غير المهني. كل هذه العوامل جعلت الصحافة المكتوبة، سواء الورقية أو الرقمية، في مواجهة اختبار صعب يحدد مصيرها في المستقبل القريب.

وفي ظل هذه التحديات، أصبح من الضروري أن تتبنى المؤسسات الصحفية العربية استراتيجيات أكثر تطورًا تضمن لها التكيف مع الواقع الإعلامي الجديد. ومن بين الحلول الممكنة، ضرورة الاستثمار في المحتوى عالي الجودة الذي يجذب الجمهور ويضمن له قيمة مضافة لا توفرها المنصات الإخبارية السريعة، بالإضافة إلى تعزيز التفاعل مع القراء عبر الوسائط الرقمية المختلفة. كما أن الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات يمكن أن يساعد في تقديم محتوى أكثر تخصيصًا وفقًا لاهتمامات الجمهور، مما يزيد من فرص ولائه للمؤسسة الإعلامية. من جهة أخرى، ينبغي تطوير نماذج اقتصادية أكثر استدامة،

مثل الاشتراكات المدفوعة، والتحالفات الإعلامية، والاستفادة من الإعلانات الرقمية الموجهة، لضمان مصادر دخل ثابتة تمكن الصحف من الاستمرار والتطور.

ختامًا، يمكن القول إن الصحافة المكتوبة في الوطن العربي ليست في طريقها إلى الزوال، لكنها بحاجة إلى إعادة هيكلة جذرية تضمن لها القدرة على المنافسة في البيئة الرقمية الحديثة. فالنجاح في هذا المجال لا يقتصر على الانتقال من الورق إلى الشاشة، بل يتطلب رؤية استراتيجية تستند إلى الابتكار، والاستدامة، والتكيف مع متطلبات الجمهور الرقمي الجديد. ومن خلال الاستثمار في الجودة، والتقنيات الحديثة، وتطوير نماذج أعمال فعالة، يمكن للصحافة العربية أن تحافظ على دورها المحوري في نقل الأخبار وتحليل القضايا، وتعزيز وعي المجتمعات العربية في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها المشهد الإعلامي العالمي.

المراجع

1. أبو زيد فاروق، **مدخل إلى علم الصحافة**، المكتبة العصرية، القاهرة ، د ت
2. أبو عرجة تيسير(2000)، **دراسات في الصحافة والإعلام**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
3. أوهايبية فتيحة (2014)، **الصحافة المكتوبة في الجزائر: قراءة تاريخية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16 .
4. البياتي ياس خضير(2015)، **الاتصال الرقمي: أمم صاعدة وأمم مندهشة**، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان.
5. الدليمي عبد الرزاق محمد(2012)، **مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
6. اللبان شريف درويش(2007)، **الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المو اقع**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة .
7. الموسمي إبراهيم عبد الله (2005)، **نشأة وسائل الإعلام وتطورها**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة.
8. الموسمي محمد جاسم فلحي، **اتجاهات إعلامية معاصرة**، الأكاديمية العربية، د ب، د ت.
9. الرحباني عبير(2011)، **الإعلام الرقمي و الإلكتروني**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
10. انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام السموك(2011)، **الإعلام الجديد: تطور الأداة والوسيلة والوظيفة** ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد.

11. بخيت السيد (2000)، **الصحافة والانترنت**، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

12. حسني محمد نصر(2000)، **الانترنت والإعلام: الصحافة الإلكترونية**، مكتبة الفلاح والتوزيع، العين.

13. كهينة سلام، **اقتصاديات الصحافة المكتوبة الورقية والإلكترونية**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 04، العدد 01، 2016.

14. كنعان علي(2013)، **الصحافة: مفهومها و أنواعها**، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان.

15. كنعان علي عبد الفتاح، **الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية**، دار اليازوري للنشر.

16. كيلش فرانك (2000)، تر:حسام الدين زكريا، **ثورة الأنفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك**، عالم المعرفة، الكويت.

17. مدكور مرعي(2005)، **المدخل إلى الصحافة**، دار الكتب للنشر، د ب.

18. سليمان زيد منير(2009)، **الصحافة الإلكترونية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

19. عبد الأمير مويت الفيصل(2006) ، **الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**، دار الشروق، عمان.

20. عبد العزيز شرف (1980)، **المدخل إلى وسائل الإعلام**، دار الكتاب المصري، القاهرة.

21. عبد القادر قندوز(2015)، **تطور الصحافة المطبوعة في الجزائر بعد الاستقلال**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19.

22. فاطمة تيميزار (2007-2008)، **مذكرة ماجستير حول إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر**، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

23. صادق عباس مصطفى(2011)، **الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

24. نريمان تيماجر، **النشر الإلكتروني في الجزائر: و اقع وتحديات**، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 01، العدد 01، 2014

25. شيخاني سميرة(2010)، **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني.

26. خوخة أشرف فهمي(2007)، **الصحفيون ومصادر الأخبار**، دار المعرفة الجديدة، الإسكندرية